

حلية الابرار

[80] اسدها وافتح بابه، ولكن ا عزوجل امرني ان اسدها وافتح بابه، وان معاوية زعم لكم انى رايته للخلافة اهلا، ولم ار نفسي لها اهلا فكذب معاوية، ونحن اولى الناس بالناس في كتاب ا وعلى لسان نبيه صلى ا عليه وآله، ولم نزل اهل البيت مظلومين منذ قبض ا تعالى نبيه صلى ا عليه وآله، ف ا بيننا وبين من ظلمنا حقنا، وتوثب على رقابنا، وحمل الناس علينا، ومنعنا سهمنا من الفئ، ومنع امنا ما جعل لها رسول ا صلى ا عليه وآله. واقسم با، لو ان الناس بايعوا ابى حين فارقههم رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم، لاعطتهم السماء قطرها، والارض بركتها، وما طمعت فيها يا معاوية فيما خرجت من معدنها، تنازعتها قريش بينها، فطمعت فيها الطلقاء وابناء الطلقاء: انت واصحابك، وقد قال رسول ا صلى ا عليه وآله: ما ولت امة امرها رجلا وفيهم من هو اعلم منه الا لم يزل امرهم يذهب سفلا حتى يرجعوا إلى ما تركوا. فقد تركت بنو اسرائيل هارون، وهم يعلمون انه خليفة موسى فيهم واتبعوا السامري، وقد تركت هذه الامة ابى وبايعوا غيره، وقد سمعوا رسول ا صلى ا عليه وآله يقول: انت منى بمنزلة هارون من موسى الا النبوة، وقد راوا رسول ا صلى ا عليه وآله نصب ابى يوم غدير خم وامرهم ان يبلغ الشاهد منهم الغائب. وقد هرب رسول ا صلى ا عليه وآله من قومه وهو يدعوهم إلى ا تعالى حتى دخل الغار، ولو وجد اعوانا ما هرب، وقد كف ابى يده حين ناشدهم واستغاث فلم يغث، فجعل ا هارون في سعة حين استضعفوه وكادوا يقتلونه، وجعل ا النبي صلى ا عليه وآله في سعة حين دخل الغار ولم يجد اعوانا، وكذلك ابى وانا في سعة من ا حين خذلتنا هذه الامة وبايعوك يا معاوية، وانما هي السنن والامثال يتبع بعضها بعضا. ايها الناس انكم لو التمستم فيها بين المشرق والمغرب ان تجدوا رجلا ولده